

كان كلا الزوجين سعيدًا بصاحبه، يبادلُه عواطف الحب والتقدير، وينظر إلى الحياة معه نظرة فياضة بالسعادة، ملؤها الأمل الحلو، والرجاء الباسم، والتطلع إلى المستقبل البعيد في طمأنينة وثقة. ولكن الله الذي يدبر شئون الخلق على مقتضى حكمته، لم يشأ لهذين الزوجين أن يندفعا مع الآمال إلى بعيد، فقدر عليها أن يفترقا إلى الأبد، وهما لا يزالان في ثياب العرس.

### رحلة الشتاء والصيف

وكان لقريش رحلتان للتجارة: رحلة في الشتاء إلى بلاد اليمن وما وراءها، ورحلة في الصيف إلى بلاد الشام وما يجاورها. وكانت القوافل في كلتا الرحلتين تقوم من مكة، محملةً بمنتجاتها من الصوف والشعر والوبر والجلود، وتعود محملة بفضائع الشام والعراق ومصر واليمن وبلاد الحبش. وكان عبد المطلب يحب أن يأخذ أبناءه بالمران على أساليب التجارة، فكان يرسلهم واحدًا بعد واحد، في رحلة الشتاء والصيف. فلما كانت هذه الرحلة، وقع اختياره فيها على ابنه عبد الله.

كانت الرحلة في هذه المرة قاصدة إلى بلاد الشام، وكان الوقت صيفًا، والحر شديدًا، والسفر مُضنيًا؛ وكانت ظروف عبد